مركز حمورابي

المعركة الحاسمة : دراسة في اهداف ومسارات العملية العسكرية الصهيونية

المعركة الحاسمة: دراسة في أهداف ومسارات العملية العسكرية الصهيونية

م.م زينة مالك عريبي

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

16 كانون الأول **2023**

حقوق النشر محفوظةلمركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

لا يجوز نشر أي من هذه الأبحاث و الدراسات و المقالات إلا بموافقة المركز, و يجوز الإقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً , و ليس من الضروري أن تمثل المقالات و الأبحاث و الدراسات و الترجمات المنشورة وجهة نظر المركز , وإنما تمثل وجهة نظر الباحث.

الملخص

تمثل المعارك الجارية أحد اهداف الكيان الصهيوني في استراتيجيته المُعلنة التي تتضمن قيام قواته بتقسيم قطاع غزة الى ثلاث مناطق (شمالية ووسطى وجنوبية)، حيث يهدف الكيان من عمليته هذه الى القضاء على حماس واستعادة الاسرى الصهاينة من المستوطنين والجنود وتهجير سكان القطاع قسراً الى مناطق أخرى، لذلك تجسد العمليات الجارية في جباليا وخان يونس المرحلة الثانية من عمليات الاحتلال لمحاولة انهاء المقاومة في غزة، بالتالي تحاول هذه الورقة تحليل تطورات العملية العسكرية الصهيونية في قطاع غزة ومدى قدرة المقاومة على إحباط خطط العدو من خلال أستعرا ض شامل لأهداف طرفي القتال ومدى تحقق هذه الأهداف من عدمه.

أولا: - الأهداف التي يسعى الى تحقيقها الكيان الصهيوني

1- القضاء على حماس بشكل نهائي: - يمثل هذا الهدف الأساس في العملية العسكرية الصهيونية، إذ سعت قوات الاحتلال لتقسيم قطاع غزة الى ثلاث مناطق، فشنت في المرحلة الأولى من الهجوم حملة عسكرية على المنطقة الشمالية وحاصرت عدد من المخيمات دون أن تتمكن من اقتحامها بعد مواجهتها مقاومة شرسة، حيث لم تتمكن من اختراق المناطق المبنية وبخلاف ذلك تمكنت من السيطرة على المناطق المفتوحة والساحلية، مما اضطرها لاحقاً وتحت الضغط الدولي والخسائر بالقوات والمعدات التي تكبدتها قوات الاحتلال الى القبول بوقف اطلاق النار الذي استمر لمدة أسبوع، إلا أنه مع عودة القتال مجدداً شرعت قوات الاحتلال بتنفيذ المرحلة الثانية من الهجوم دون أن تتمكن من النجاح بتحقيق اهداف المرحلة الأولى.

إذ تعمل قوات الاحتلال على استهداف أكبر التجمعات السكانية في وسط قطاع غزة وهو مخيم خان يونس، إذ تعتقد هذه القوات أن هذه المنطقة تشكل مركز قيادة حماس، لذلك تحاول اختراق الكتل المبنية في هذه المنطقة وهو ما صعب المهمة عليها بسبب تركز قوات نخبة حماس في هذه المنطقة والذين يمتلكون خبرة واسعة وتدريب عالي على حرب الشوارع والقتال في الأماكن المبنية، فضلاً عن كون القتال يحدث داخل أراضيهم وبين حاضنتهم الشعبية وهو أمر يرجح كفة حماس كقوة مدافعة عن أرضها على حساب الكيان الصهيوني،

فضلاً عن ذلك كله فان الاحتلال يسعى الى تحقيق حسم عسكري بمدة قصيرة بسبب تزايد الضغوط الأمريكية على سلطات الاحتلال لوقف العمليات القتالية، إذ لن تتمكن الولايات من الاستمرار في دعم الكيان الصهيوني مادياً وعسكرياً بسبب الازمات التي يواجهها الاقتصاد الأمريكي من ناحية ومن ناحية أخرى فان الانتهاكات الصهيونية احرجت الإدارة الامريكية وسائر الدول الغربية أمام الرأي العام العالمي واضعفت من القوة المعنوية أو الرمزية للقيم الغربية المتعلقة بحقوق الانسان حيث أدت الى تراجع شعبية بايدن الى ادنى مستوياتها خلال فترة رئاسته بنسبة 40% بسبب دعمه للانتهاكات الصهيونية[1].

2- تحرير الاسرى الإسرائيليين: - لقد أعلن الكيان منذ السابع من تشرين بأنه سيسعى الى تحرير جميع أسراه من خلال شن حملة واسعة للضغط على حماس والمدنيين في قطاع غزة ، الا ان العمل العسكري فشل فشلاً ذريعاً في تحقيق أياً من أهدافه من بينها تحرير الاسرى، إذ أن الاحتلال لم يحصل على أي من أسراه، إلا عبر الهدنة وعملية تبادل الاسرى التي جرت بينه وبين حركة حماس، وحتى في مرحلة الهدنة لم يتمكن الاحتلال من إقناع الرأي العام العالمي بما يسوقه من تبريرات لحربه ضد غزة، إذ كانت صورة الاسرى من المستوطنين المفرج عنهم تُنبأ بعكس ما روج له اعلام سلطات الاحتلال من سوء معاملة للأسرى واختطافهم من قبل حماس، إذ أن الاسرى اجمعوا على حسن المعاملة التي تلقوها من حماس مما حدا بسلطات الاحتلال بمنع اجراء أي مقابلة إعلامية مع المستوطنين المفرج عنهم خشية أن تؤدي تصريحاتهم الى الاضرار بالدعاية الإعلامية للاحتلال ضد حركة حماس وتجبر سلطات الاحتلال على أنهاء حملتها العسكرية دون تحقيق أهدافها.

[1] شعبية بايدن تتراجع الى ادنى مستوياتها ، موقع الشرق نيوز، 19\11\2023، على الرابط

3- تهجير الفلسطينيين بشكل قسري: - لقد سعى الكيان الصهيوني الى العمل على تهجير الفلسطينيين بشكل طوعي وذلك وفقاً لخطة وضعها الاحتلال عام 2000 على يد رئيس قسم التخطيط في جيش الاحتلال ورئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي الأسبق (جيورا آيلاند) والتي أعاد الرئيس الأمريكي السابق (دونالد ترامب) عام 2017 ضمن خطة صفقة القرن وكانت مقدمة لاتفاقات أبراهيم الخاصة بالتطبيع، إذ شملت خطة التهجير نقل سكان قطاع غزة الى مصر وإقامة مدينة جديدة بمساحة 720كم داخل أراضي سيناء وان تكون الأراضي بشكل مستطيل أحد أضلاعه يمتد على طول شاطئ البحر المتوسط بمسافة 24كم من رفح شرقاً حتى العريش غرباً وبعرض 20كم داخل أراضي سيناء،[1] وقد قررت واشنطن دعم انشاء هذه المدينة عبر أنفاق الأموال واستثمارها في إقامة مشاريع جديدة.

وعندما لم يتحقق ذلك فأن الاحتلال صار يسعى لتهجير سكان غزة قسراً بعد أن يتم تدمير منازلهم، ثم دفعهم الى مغادرة البلاد باتجاه سيناء المصرية لكي يتم إعادة توطينهم هناك حسب المخطط الصهيوني، وذلك لأن الكيان الصهيوني يسعى لحفر قناة بن غوريون بموازاة قناة السويس من أجل السيطرة على طريق التجارة العالمي لاسيما الطريق الجديد الذي أعلن عنه في قمة العشرين الأخيرة الممتد من الهند مروراً بالسعودية ومنتهياً بموانئ الكيان الصهيوني الجنوبية لتنتقل بعدها البضائع الى أوروبا.

[1] . التنازل عن 720 كيلومترًا ووافق عليها مرسي وكانت حلم «ترامب».. ما هي خطة «جيورا آيلاند» لتوطين سكان غزة في سيناء؟|القصة الكاملة، موقع صدى البلد ، 11/10/2023، على الرابط : https://www.elbalad.news/5954656

وعلاقة غزة بهذا المشروع لكون سواحل غزة ذات تربة صخرية وصلبة تتحمل أي ضغط دون أي تأثير لذلك تكون مناسبة للملاحة أفضل من قناة السويس التي تكون طبيعة الأرض فيها رملية تحتاج الى متابعة مستمرة، [1] مما يجعل إدارة الملاحة فيها أقل تكلفة من إدارة قناة السويس ويجعل مرور السفن أكثر سلاسة من مرورها عبر قناة السويس لذلك يسعى الكيان لإزالة قطاع غزة كي يتمكن من حفر القناة.

ثانيا: - اهداف حركة حماس

1- الافراج عن جميع الاسرى الفلسطينيين داخل سجون المحتل: -

على الرغم من التخطيط العميق للعملية التي تمت في السابع من أكتوبر وما رافقها من استعدادات وتدريبات واسعة لمقاتلين النخبة في حماس، إلا أن هدفهم الرئيسي كان يتمثل باسر أكبر عدد من الجنود والضباط الإسرائيليين والمساومة عليهم من أجل اخراج الاسرى الفلسطينيين وتدمير الفرقة الصهيونية المرابطة قرب غزة، إلا أنهم لم يتوقعوا أن يصلوا الى هذا النجاح الكبير في السيطرة على عدد من المستوطنات الصهيونية والتي تعرف بغلاف غزة وسط انهيار واضح للقوات الصهيونية، مما مكن حماس من الحفاظ على سيطرتها داخل المستوطنات لعدة أيام وهي حادثة لم تحدث من قبل في تاريخ الكيان أن تكون حربه دفاعية مع العرب داخل الأراضي المحتلة منذ عام 1948.

بناءً على ذلك استطاع مقاتلي حماس اسر أكبر عدد من المستوطنين والمساومة عليهم مقابل المدنيين الفلسطينيين وهذا ما تم خلال مدة الهدنة بالفعل، إلا أن حماس قررت الاحتفاظ بالعسكريين الصهاينة مقابل افراغ كل السجون الصهيونية حسب ما وصفته ب (تبييض سجون الاحتلال).

[1] . قناة "بن غوريون" الإسرائيلية.. تفاصيل عن المشروع وحديث عن المخاوف!، قناة روسيا اليوم RT، 7/11/2022، على الرابط :
https://arabic.rt.com/middle_east/1405505

2- إحداث ضربة نوعية في صفوف الكيان الصهيوني يمكن أن تمهد لتحرير فلسطين: كان أحد الأهداف الرئيسية لحركة حماس هي إيقاع أكبر قدر من الضرر في الكيان الصهيوني، لاسيما عندما تمكنوا من تدمير العديد من القواعد التابعة لجيش الاحتلال، مما أدى الى إبادة الفرقة الصهيونية المسؤولة عن غزة، كما تمكنوا من خلال الضربات الصاروخية المكثفة على المدن الصهيونية من شل الحياة فيها وايقاع أكبر قدر من الاضرار المادية في المدن الصهيونية.

وقد أدى استدعاء الكيان لجنود الاحتياط الى شل الحياة الاقتصادية وزاد من تكلفة الخسائر الاقتصادية، إذ كان ذلك نتيجة تحول القوى العاملة داخل الكيان الى مجندين داخل الجيش مما أدى الى توقف كل الشركات الصناعية والخدمية داخل الكيان.

فيما أدى الهجوم الذي شنته حماس داخل المستوطنات الصهيونية الى تدمير بعض هذه المستوطنات وهجرة سكانها منها مما دفعهم الى رفض العودة اليها، فيما غادر عدد كبير منهم الى دول أخرى مما يتيح إمكانية دفع المستوطنين الى الهجرة العكسية الأمر الذي يؤدي الى ضعف البيئة الداخلية للكيان.

كما أن الأثر النفسي البالغ الذي تسبب به هجوم حماس في السابع من أكتوبر دمر الروح المعنوية للجبهة الداخلية وأضعف من معنويات جيش الاحتلال، كما أن الخسائر الكبيرة التي مُني بها الاحتلال دفعته للاستعانة بالمرتزقة الأجانب لتعويض النقص الحاصل في عديد قواته وأيضاً لاستثمارهم في اقتحام المناطق الخطيرة لتقليل الخسائر في صفوف جنود الاحتلال.

ثالثاً: - التقدير الاستراتيجي للوضع العسكري العام للحرب:

يمكن وصف المعارك الجارية في قطاع غزة بأنها أقرب ما تكون الى المعارك الوجودية في الصراع الفلسطيني-الصهيوني، وذلك لأن الاحتلال يحاول أن يدمر المقاومة الفلسطينية بالكامل في القطاع فيما تسعى المقاومة للصمود وإنهاء المعركة دون أن يتمكن العدو من تحقيق أي من أهدافه لتمهد الطريق لهدفها الأكبر وهو تحرير فلسطين.

بالتالي يمكن القول إن هناك جملة من النتائج والتوقعات يمكن أن تتمخض عن هذه العمليات هي:

1- تمكن القوات الصهيونية من التوغل داخل القطاع دون أن تتمكن من إيجاد أي أثر لشبكة إنفاق المقاومة أو قتل أي من قياداتها، كما أن الهجوم أدى الى تدمير واسع لغزة وقتل أكبر قدر من المدنيين.

2- تمكن المقاومة حتى الآن رغم كل التدمير من استهداف القوات الصهيونية داخل القطاع وبشكل مكثف أوقع خسائر فادحة بهذه القوات، كما أنها استمرت في احتجاز الاسرى الصهاينة وإطلاق الصواريخ بكثافة على المدن الصهيونية مما أوصل رسالة الى الجبهة الداخلية الصهيونية، بأن الحملة العسكرية لم تحقق أي نتائج على أرض الواقع.

3- يمكن القول إن عامل الوقت يضغط على الكيان الصهيوني نتيجة تصاعد الضغوط الدولية وضغوط الرأي العام العالمي لإيقاف الحرب، فيما حددت الولايات المتحدة موعد حتى بداية العام 2024 لحكومة الاحتلال لكي تنهي عمليتها العسكرية، وبعد رفض الاحتلال لوضع مدد زمنية محددة تراجعت الولايات المتحدة عن إعلانها، مما يعني أن المعارك قد تمتد لشهرين آخرين على الأقل.

4- من المتوقع ان يتخلل هذه المعارك بعض صفقات تبادل الاسرى، لاسيما إذا فشل الكيان الصهيوني في تحقيق أي تقدم عسكري، لكن حصول الصفقة من عدمه يعتمد على مدى صمود المقاومة في شمال وجنوب القطاع ومنعها للعدو الصهيوني من تحقيق مزيد من التقدم داخل الاحياء السكنية.

5- إن تقدم القوات الصهيونية داخل الاحياء السكنية يدفعها للشعور نوعاً ما بتحقيق نتائج يمكن أن تستغلها للتأثير معنوياً على جبهة المقاومة، فقد عملت على استخدام صور احتجازها للمدنيين من سكان القطاع على انهم مقاتلين من حماس لتدعم دعايتها المضادة للفلسطينيين وتصور للعالم أنها حققت نصراً كبيراً، وهو ما احبطه الناشطون الفلسطينيون وغيرهم من الناشطين المؤيدين للقضية الفلسطينية حول العالم.

6- تحاول قوات الاحتلال تدمير شبكات الانفاق عن طريق اغراقها بمياه البحر من خلال ضخ مياه البحر بواسطة مضخات مربوطة بأنابيب في تلك الانفاق ويمكن أن تؤدي الى جعل تلك الانفاق غير صالحة للاستخدام بسبب امتلاءها بالمياه، إلا أن هذه الخطوة من المتوقع أن لا تلاقي النجاح الذي تتوقعه قوات الاحتلال، وذلك لأنها لم تتمكن من اكتشاف جميع مداخل الانفاق داخل قطاع غزة، كما أن التقديرات تشير الى أن اغراق شبكة الانفاق في غزة بالمياه قد يستغرق 7 أشهر ويحتاج الى ظروف مستقرة لا أن يتم في ظروف قتال مستمر وذلك لان الاحتلال يحتاج لتحديد فتحات الانفاق ووضع مضخات مياه في نقاط ثابتة وهو أمر غير ممكن عملياً في الوضع الراهن بسبب سهولة استهدافها من قبل المقاومة ويحتاج الى ان يتم إيجاد جميع مداخلها الرئيسية،[1] في حين أن حماس يمكن ان تكون قد اعدت العدة لمواجهة مثل هذا السيناريو عبر اغلاق الانفاق التي يتم اغراقها واتخاذ الإجراءات المناسبة لمنع وصول المياه لباقي الانفاق في الشبكة.

[1] . حازم بدر، إغراق أنفاق غزة بمياه البحر.. مناقشة علمية، موقع الجزيرة نت ، 6/12/2023، على الرابط :
https://www.aljazeera.net/science/2023/12/6/إغراق-أنفاق-غزة-بمياه-البحر-هل-هي-فكرة

الخاتمة

يمكن القول إن العمليات العسكرية لم تؤثر على سمعة الكيان الصهيوني فحسب بل على الحركة الصهيونية بشكل عام حول العالم، حتى باتت الكثير من الحكومات الغربية تربط بين ما تسميه معاداة السامة بمعاداة الصهيونية، وبات تأييد الفلسطينيين او تأييد الصهيونية يثير لغطاً كبيراً وانقساماً حاداً لأول مرة في المجتمعات الغربية، الامر الذي يمكن أن يدعم موقف المقاومة في الضغط على الكيان الصهيوني لإنهاء العمل العسكري فبمجرد إنهاءه يمكن اعتبار أن حماس حققت نصراً على الكيان الصهيوني بأن احتفظت بقوتها العسكرية مع التدمير الذي الحقته بجيش الاحتلال، وهذا الامر يعتمد على مدى قدرة المقاومة على الصمود في أهم المناطق التي يتركز فيها القتال حالياً وهي جباليا وبيت لاهيا وبيت حانون في الشمال وخان يونس في الجنوب، فإذا فشل الاحتلال في احكام سيطرته على هذه المناطق يعني أنه فشل في عمليته العسكرية وأن المقاومة نجحت في منعه من تحقيق أهدافه كاملةً.

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

أسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في،18-11-2006 بمدينة بابل(الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة قي الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

www.hcrsiraq.net

07810234002

hcrsiraq@yahoo.com

t.me/hammurabicrss

hcrsiraq

hcrsiraq

العراق - بغداد- الكرادة - العرصات الهندية-قربالسفارةالصينية